

## الدبلوماسية البريطانية تجاه النزاع الحجازي النجدي في شبه الجزيرة العربية (١٩١٩ - ١٩٢١)\*

د. مفيد الزبيدي \*\*

### ١ - مدخل تاريخي:

شهدت منطقة شبه الجزيرة العربية إبان الحرب العالمية الأولى بروز العديد من القوى والكيانات السياسية، ففي الجهة الشرقية إمارة الكويت تحت حكم آل الصباح، وإمارة قطر تحت حكم آل ثاني، وإمارة البحرين تحت حكم آل خليفة، وساحل عُمان تحت حكم آل مكتوم، وعمان تحت حكم البوسعيد. وفي الجهات الوسطى كانت إمارة نجد ويحكمها آل سعود. أما الجهة الغربية ففيها مملكة الحجاز تحت حكم الأشراف الهاشميين وفي الجنوب الغربي إمارة عسير تحت زعامة الادارسة والمملكة اليمنية ومحمية عدن، وفي الشمال إمارة الجوف يحكمها آل شعلان، وفي الجنوب آل عائض في أبها. والملاحظ أن أغلب هذه القوى ترتبط ببريطانيا بعلاقات سياسية خضعت بموجبها للحماية البريطانية بعد أن دخلت في سلسلة من المعاهدات والاتفاقيات عُرِفَتْ بـ«المناعة والجائرة والأبدية»<sup>(١)</sup>.

\* بحث قدم إلى المؤتمر العلمي الرابع المنعقد في كلية التربية - الجامعة المستنصرية - بغداد.

\*\* قسم التاريخ - كلية الآداب - جامعة بغداد.

وقد حققت بريطانيا خلال هذه الحرب نجاحات سياسية وانتصارات عسكرية أظهرتها بمظهر «القوة العظمى» في الشرق الأوسط والعالم بأسره، إذ انتهجت سياسة تتسم بالتشديد على النزعة «الكولونيالية» في الشرق الأوسط، بعد أن تخوفت حكومة لندن من التهديد المحتمل من لدن الدولة العثمانية، والخطر الحقيقي الذي قد تسببه للرعايا البريطانيين المسلمين في الهند ومصر من جراء اعلان فكرة الجهاد ضد الحلفاء وفي مقدمتهم بريطانيا خلال الحرب، فاتبعت الأخيرة خطوات سريعة للحفاظ على مصالحها في الشرق الأوسط عن طريق تعزيز وجودها في قناة السويس، فأرسلت قوات عسكرية إضافية إلى الخليج العربي، وقدمت منحاً ومساعدات مادية وعسكرية لزعماء وشيوخ المنطقة من أجل كسب تأييدهم لها، وعدم تأثرهم بالشعارات العثمانية الإسلامية، مما انعكس بشكل واضح في التفوق البريطاني إبان الحرب العالمية الأولى إثر هزيمة الدولة العثمانية واستيلاء فرنسا وبريطانيا على معظم أقاليمها في الجانب الأسيري، فأصبحت بريطانيا صاحبة السيادة الفعلية ودون منافسة في منطقة الشرق الأوسط<sup>(٢)</sup>.

وأصبحت بريطانيا تهيمن على مساحات واسعة من المشرق العربي، وتحاصر العالم الإسلامي من اسطنبول إلى سنغافورة في جنوب شرقي آسيا مروراً بالسودان ومصر وشبه الجزيرة العربية والعراق وبلاد فارس والهند والملايو، ويكفي الإشارة إلى أن حجم القوات البريطانية بلغت في كانون الثاني/ يناير عام ١٩١٩ نحو (٥) ملايين جندي ينتشرون في المستعمرات والمحميات البريطانية في العالم.<sup>(٣)</sup>

وحصلت على موافقة عصبة الأمم بأن تكون الدولة المنتدبة على العراق وفلسطين ووسعت مناطق نفوذها لتشمل محمية عدن، وعززت الاحتلال العسكري في مصر والسودان ودعمت الحركة الصهيونية بفتح أبواب فلسطين أمام الهجرة اليهودية من خلال اصدار وعد بلفور المشؤوم في تشرين الثاني عام ١٩١٧<sup>(٤)</sup>.

وقد وصل النفوذ البريطاني ذروته في منطقة الخليج العربي في عام ١٩١٨ بسبب انعدام المنافسة الدولية من جهة، وارتباط القوى المحلية في العراق وإيران والخليج العربي بالتبعية والحماية البريطانية، فضلاً عن سيطرتها على المحميات في المنطقة بموجب الاتفاقيات الجائرة التي عقدها مع شيوخها، وامتدت سيطرة

بريطانيا إلى منطقة شبه الجزيرة العربية باتجاه نجد وعسير، وشددت سيطرتها على الجهات الشمالية بعد أن ضيقت الخناق على المنطقة باحتلال العراق عسكرياً<sup>(٦)</sup>.

وإذا كان قيام الحرب قد ساهم باتجاه الحركة العربية إلى الدعوة لاستقلال البلاد العربية الخاضعة للسيطرة العثمانية في المشرق العربي فإن نهاية هذه الحرب مثلت مؤامرة خطيرة أسهمت فيها بريطانيا بعد أن عملت على تجزئة المشرق العربي إلى كيانات سياسية، مما سهل عليها تحقيق أطماعها في احتلال اجزائه المترامية الأطراف، وتمكين الحركة الصهيونية من التغلغل في فلسطين<sup>(٧)</sup>.

ولم تكن شبه الجزيرة العربية بعيدة عن المؤامرة الاستعمارية التي دبرت ضد العرب خلال الحرب العالمية الأولى، ففي الحجاز أدرك الشريف الحسين بن علي (١٨٥٤ - ١٩٣١) حقيقة سياسة بريطانيا المخادعة ووعودها الزائفة بالرغم من دعوة حكومته لحضور أعمال مؤتمر الصلح في فرساي عام ١٩١٩، إلا أن الحلفاء لم يوافقوا على مطالب الحسين باستقلال العرب ووحدة أراضيهم، في ضوء مراسلات حسين - مكماهون، بل أصرت الحكومة البريطانية على الوفد الحجازي برئاسة الأمير فيصل بن الحسين (١٨٨٢ - ١٩٣٣) أن يعترف بنظام الانتداب البريطاني على العراق وفلسطين والقبول بالوعود البريطانية للحركة الصهيونية في أرض فلسطين العربية، والاقرار بالوضع القائم في شبه الجزيرة العربية، والحفاظ على استقرار المنطقة خدمة للمصالح البريطانية<sup>(٨)</sup>.

وفي هذه الأثناء دخلت منطقة الخليج العربي وشبه الجزيرة العربية في أتون صراع جديد سياسي - عسكري بين الأشراف الهاشميين في الحجاز، والسعوديين في نجد، عملت الدبلوماسية البريطانية على زيادة حدته ومواجهة دعاة الاستقلال والوحدة في الحجاز.

## ٢ - أزمة واحة خزيمة عام ١٩١٨ :

برزت في فترة الحرب العالمية الأولى شخصية عبدالعزيز آل سعود (١٨٨٠ - ١٩٥٣) في نجد الذي أبرم معاهدة حماية وتحالف مع بريطانيا سميت (دارين - القطيف) في ٢٦ كانون الأول/ ديسمبر ١٩١٥ أصبح بموجبها رجل بريطانيا الأول في المنطقة، وأدت هذه التغيرات في موازين القوى إلى اصطدام الشريف حسين بتطلعات عبدالعزيز آل سعود لاسيما بعد أن أعلن الأول الثورة العربية الكبرى في ١٠

حزيران/ يونيو ١٩١٦ ضد الدولة العثمانية في الحجاز من أجل نيل العرب السيادة والاستقلال وتحقيق مشروع الوحدة العربية<sup>(٩)</sup>.

وكما توقعت الدوائر البريطانية في الشرق الأوسط ولاسيما المكتب العربي في القاهرة وحكومة الهند في بومباي، وكانت هاتان الدائرتان كل منهما يدعم طرفاً من الأطراف، وبالفعل نشب النزاع بين الهاشميين والسعوديين في أواخر عام ١٩١٨ بشأن الخلاف على الحدود السياسية بينهما، فقد جهز الحسين قواته العسكرية لاستعادة واحة خرمة<sup>(\*)</sup> في أواسط ١٩١٨<sup>(١٠)</sup>. وأرسل جيشاً بقيادة نجله عبدالله بن الحسين (١٨٨٢ - ١٩٥١) وصلت إلى منطقة العشيرة التي تقع بين مكة المكرمة والطائف، وعقد هناك عدة اجتماعات مع شيوخ المنطقة انتهت بوضع خطة من أجل إخضاع القبائل المناوئة لسيادة الهاشميين في الحجاز، وقد علم ابن سعود بهذه التحركات فأبلغ حكومة لندن بذلك، التي سارعت إلى إرسال معتمدها في جدة تأمره بتقديم المشورة للشريف حسين بوجوب عدم الحاق المنطقة بحكمه، وأن يعود جيشه إلى الطائف ثانية، وتعهّد بالعمل على تسوية الخلافات بينه وبين ابن سعود في أقرب فرصة ممكنة، وحمل حسين روي سكرتير المعتمد البريطاني في جدة رسالة بهذا المعنى إلى الشريف حسين، إلا أنه أجابه بشكل حاسم بقوله: «أذهب وقل لهم (أي بريطانيا) أنه لاحق لهم بالتدخل في شؤوننا الداخلية فنحن أحرار نفعل ما نريد»<sup>(١١)</sup>.

واستمر الحسين في مطالبه باستعادة واحة خرمة وعزز موقفه بحملتين عسكريتين بعث بهما لتأديب سكان الواحة<sup>(١٢)</sup>.

ولابد من الإشارة إلى أن الصراع الهاشمي السعودي على واحة خرمة يشكل تطوراً خطيراً في العلاقات السياسية بينهما، لكونه الصراع المسلح الأول بينهما على مناطق حدودية من جهة، ولكون القتال قد جرى على أرض لا تبعد كثيراً عن مدن الحجاز الرئيسية<sup>(١٣)</sup>.

وظلت الحكومة البريطانية تراقب عن كثب تطورات الأوضاع وتباينت آراء اتباع مدرستي القاهرة وبومباي حيال السياسة الواجب اتخاذها في الصراع القائم، وظهرت مخاوف في القاهرة من محاولات ابن سعود التوسع باتجاه الغرب واطماعه في الأراضي الحجازية، وكانت الخارجية البريطانية تشعر بالحرج إزاء الشريف حسين بعد نهاية الحرب، بالرغم من أنها أكدت تمسكها به زعيماً وممثلاً للعرب، ورأت أن استرجاع خرمة قد يعوض عما فقده من بلاد العرب في ظل تخليها عن عهدها

معه، بل إن هذه الأوساط فكرت بإرسال قوات عسكرية ومساعدات مالية للحسين من أجل استرجاع خرمه في محاولة لتبرئة ساحتها وشعورها بالخرج معه<sup>(١٤)</sup>. إلا أن وزارة الحرب اعترضت على هذه الخطوة بحجة استحالة نقل الجنود والأمتعة والمعدات العسكرية إلى الحجاز آنذاك لعدم وجود البواخر المهيأة لمثل ذلك، مما اضطر الخارجية البريطانية إلى رفض هذه الفكرة من الأساس<sup>(١٥)</sup> واقتрحت بدلاً من ذلك تشكيل لجنة محايدة لبحث موضوع النزاع على واحة خرمه. على أن تضم السياسيين البريطانيين وهم: توماس لورنس T.E. Lawrence (١٨٨٨ - ١٩٣٥)، وجون فيليب H. ST. J. Philby (١٨٨٥ - ١٩٦٠)، وأثيرت وجهتا نظر متباينتان الأولى تزعمتها مدرسة القاهرة وتؤكد أحقية الشريف حسين في تأديب اتباع ابن سعود واستعادة الواحة، والثانية تزعمتها مدرسة الهند وأكدت على اتباع سياسة عدم التدخل في الأزمة بحجة أن استيلاء الشريف حسين على الواحة قد يولد أحقاداً في نفوس النجديين تجاه بريطانيا بحجة تأييدها للشريف ضدهم<sup>(١٦)</sup>.

وقد أيد اللورد جون كيرزون George Gurzon (١٨٥٩ - ١٩٢٧) وزير الخارجية البريطاني وجهة نظر مدرسة القاهرة في انتهاج سياسة تهدئة خواطر الشريف حسين والعرب جميعاً بعد أن قاتلوا في الحرب إلى جانب الحلفاء من أجل الاستقلال والوحدة العربية، ولكي تحقق حكومة الهند جزءاً من وعودها التي قطعتها للأشراف في الحجاز أثناء الحرب<sup>(١٧)</sup>.

ووفقاً لهذا الرأي أسرع موظفو المكتب العربي إلى إبلاغ ابن سعود بغضب الحكومة البريطانية من تجاوزاته على الحسين وأصدروا إليه الأوامر بضرورة إيقاف العمليات العسكرية ضد الهاشميين والتخلي عن أطماعه في خرمه، ووجهوا إليه تهديداً بقطع المعونة المالية التي تقدمها له بريطانيا وجميع المساعدات الأخرى، إلا أن ابن سعود لم يول هذه التهديدات اهتماماً واستمر في مطالبه بخرمه<sup>(١٨)</sup>.

ونقل ابن سعود استيائه من الموقف البريطاني خلال لقائه مع فيليب في تشرين الأول/ نوفمبر ١٩١٨ في الرياض حيث قال:

«إني مصر على مهاجمته (أي الحسين) مهاجمة عنيفة إذا كانت حكومتك

ستصر على معاملتي بمثل هذه المعاملة التي كشفت عن تحيز عام...»<sup>(١٩)</sup>.

ويظهر أن حكومة لندن لم تكن تستبعد حدوث قتال بين الطرفين الحسين وابن سعود، فنلاحظ أن كيرزون يشير في اجتماع اللجنة الشرقية Eastern Committes

في وزارة الخارجية بأنه لا تلوح في الأفق بوادر للسلام بينهما، وأن من الأفضل لحكومته انتظار ماسيسفر عنه القتال، وإلا فإنها ستتدخل لتعيين الحدود بين هذين الزعيمين لابقائهما في حالة وفاق<sup>(٢٠)</sup>.

وفي أثناء زيارة فيصل بن الحسين إلى وزارة الهند في لندن ٢٧ كانون الأول/ ديسمبر عام ١٩١٨ أوضح للمسؤولين البريطانيين عدم رغبة والده في رؤية وجود نجدي في خرمة، وأكد تمسكه باستعادة هذه الواحة<sup>(٢١)</sup>.

وبعث جون فيلبي تقريراً إلى حكومته في نهاية عام ١٩١٨ أشار فيه إلى أن المشكلة على خرمة قائمة على اختلاف القبائل في التبعية إلى أحد الزعيمين، واقترح العمل على إقامة حدود سياسية على أساس السماح للحسين بالسيادة على جميع الأراضي عدا خرمة المحيطة بالطائف، وأكد وجهة نظره حيال الأزمة في:

١ - ان جذور الموضوع أبعد بكثير من ادراك السياسة الانكليز بسبب التعقيدات والخلافات التي تشوبها.

٢ - ان ابن سعود لا يفرط بأي شبر من أراضي خرمة لصالح الحسين بالرغم من أن المنطقة تقطنها قبائل نجدية.

٣ - لا يمكن حل القضية في ظل الظروف الشائكة هذه دون اتخاذ خطوات حازمة لإيقاف الهجمات بين الطرفين على خرمة<sup>(٢٢)</sup>.

إلا أن حكومة لندن قررت في ١٣ كانون الأول/ ديسمبر ١٩١٨ توجيه تحذير جديد لابن سعود لسحب قواته من خرمة والتعهد بعدم الاعتداء على الهاشميين أو الأراضي الحجازية، وعدم السماح لاتباعه بالتقدم صوب الجهات الغربية، وإلا فإن المعونة المادية سوف تقطع عنه<sup>(٢٣)</sup>.

وحاول فيلبي أن يخفف من حدة التوتر بين حكومته وابن سعود، فبعث تقريراً إليها أكد فيه قناعته الثابتة بأن ابن سعود لن يتجاسر على التقدم صوب مكة أو أية مدينة حجازية، وأن موقفها يجب أن يقوم على ركيزتين هما: تحذير ابن سعود بعدم اتخاذ أي خطوات مواتية في خرمة، وتولى فيصل بن الحسين مهمة الاتصال بين والده والحكومة البريطانية لتهدئة الموقف<sup>(٢٤)</sup>.

وهكذا نجد أن السياسة البريطانية تجاه النزاع الحجازي - النجدي على واحة خرمة كانت في اطارها العام تسعى لتأييد الحسين في أحقيته بالواحة مع التخوف من التهديد السعودي للأقاليم الحجازية والحفاظ على الوضع الراهن في المنطقة.

### ٣ - مؤتمر دوائر الشرق الأوسط آذار ١٩١٩:

قررت حكومة لندن عقد مؤتمر لجنة الشرق الأوسط (\*\* Middle East Committee في ١٠ آذار/ مارس ١٩١٩ لاعادة النظر في سياسة بريطانيا تجاه المنطقة العربية، وتقييم موقفها تجاه النزاع الحجازي - النجدي، ومحاولة اتخاذ قرار حازم في هذه المسألة بعد دراسة أسبابها وانعكاساتها<sup>(٢٥)</sup>.

فعقد المؤتمر برئاسة اللورد كيرزون في مبنى الخارجية البريطانية في لندن وحضره لفيث من المسؤولين البريطانيين من مدنيين وعسكريين ومتخصصين بشؤون الشرق الأوسط<sup>(٢٦)</sup>.

وافتح كيرزون المؤتمر بكلمة تطرق فيها إلى مجمل مقومات سياسة بريطانيا في الشرق الأوسط والعالم العربي خاصة، وأكد سياسة حكومته الثابتة بتأييد الحسين بن علي في الحجاز بقوله:

«إن سياستنا هي سياسة الحسين Our Policy, is a Hussein Policy»<sup>(٢٧)</sup>.

وأبدى ممثلو المكتب العربي في مصر والسودان والحجاز دعمهم الكامل لمطالب الحسين في خرمه، وأكدوا أن قوات ابن سعود لن تصمد طويلاً أمام القوات الهاشمية، التي تم تدريبها على أيدي الخبراء الفنيين والعسكريين البريطانيين، وجهزت بأسلحة متطورة، ولها خبرة قتالية متميزة<sup>(٢٨)</sup>.

وأيد كيرزون وجهة النظر هذه وأن الحسين سيكون قادراً على الحاق الهزيمة بابن سعود<sup>(٢٩)</sup>.

أما مدرسة الهند فقد عبر عنها فيلبي، وأكد أن قوة جيش ابن سعود وحسن تدريبه بما سيجعله يتغلب على القوات الهاشمية في حالة نشوب قتال بينهما<sup>(٣٠)</sup>.

في حين عبر الضباط المنتسبون إلى وزارة الحرب الذين شاركوا في المؤتمر عن شكوكهم بإمكان تغلب الهاشميين على النجديين إذا ما حصل اشتباك<sup>(٣١)</sup>.

إلا أن مقررات المؤتمر أكدت التأييد الكامل لأراء كيرزون، فقرر المؤتمر السماح للحسين باستعادة خرمه وإبلاغ ابن سعود بهذا القرار، وتحذيره من مغبة القيام بأعمال عدوانية ضد الهاشميين في خرمه، وتوجيه انذار إليه بأن بريطانيا ستعمل على قطع المنحة المالية الشهرية عنه إذا رفض تنفيذ هذه القرارات<sup>(٣٢)</sup>.

### ٤ - معركة تربة - أيار ١٩١٩:

في منتصف عام ١٩١٩ أكمل الحسين استعداداته العسكرية وتأهب للسير

باتجاه الشرق، فوصلت الأنباء لابن سعود الذي كتب إلى السلطات البريطانية في بغداد يخبرها بنوايا الحسين هذه، إلا أن الردود البريطانية حاولت تهدئة مخاوفه بالإشارة إلى أن هذه الأنباء لأساس لها من الصحة وهدفها اشاعة البغضاء بين الزعيمين، وبالرغم من تكرار نداءات ابن سعود إلى السلطات البريطانية عن احتمال قيام الحسين باستعادة خرمه إلا أنها لم تول الأمر كثيراً من الاهتمام<sup>(٣٤)</sup>.

وفي هذه الأثناء ارسل الحسين نجله عبدالله على رأس قوة من الجيش النظامي وبرفقتهم جماعة من أهل الحجاز ومتطوعون سوريون وفلسطينيون وعراقيون<sup>(٣٥)</sup> فزحف نحو منطقة تربة ودخلها دون قتال في ٢٤ أيار/ مايو ١٩١٩، وكان يخطط للتقدم نحو خرمه ليستعيدها نهائياً من قبضة النجديين<sup>(٣٦)</sup>.

فسارعت بريطانيا إلى ارسال حسين أفندي روعي سكرتير المعتمد البريطاني في جدة لمقابلة عبدالله في معسكره، إذ اختلف به وأبلغه أن بريطانيا كانت قد نصحت الحسين من قبل بعدم متابعة الحرب مع ابن سعود، واقترح عليه اتباع الحكمة لحل المشكلات مع النجديين<sup>(٣٧)</sup>.

وقد استعد ابن سعود لملاقاة جيش عبدالله في قوة تبلغ نحو ٢٥ ألف رجل من قبائل عتبه وحرب ومطير بقيادة خالد بن لؤي، فأجهزت في منتصف ليلة ٢٥ منه على قوات عبدالله التي كانت تضم نحو ٥٠٠ جندي نظامي مع ٨٠٠ حجازي فقط<sup>(٣٨)</sup>. وحققت بعض الانتصارات عليهم حيث عاد الهاشميون إلى الطائف ثانية<sup>(٣٩)</sup>. وفتح الطريق أمام ابن سعود للسير باتجاه الطائف دون مقاومة<sup>(٤٠)</sup>.

وفي محاضرة القاها الكولونيل فيكري C.E, Vickery في جمعية آسيا الوسطى التابعة لمؤسسة الخدمات الملكية المتحدة في لندن في ٩ تشرين الأول/ اكتوبر ١٩٢٢، أشار إلى النصر الذي حققته القوات النجدية في تربة التي لا تبعد سوى ٤٠ ميلاً عن الطائف، وبأنها حفزتهم للتقدم صوب مكة أيضاً، مما يعني خلق تهديد حقيقي للحكومة العربية في سوريا بزعامة فيصل بن الحسين ذات الإمكانات العسكرية المحدودة<sup>(٣٨)</sup>.

أما في الجانب الحجازي فقد تلقى الحسين أنباء المعركة بدهشة، وسارع إلى ابلاغ عبدالله بن سراج نائب رئيس هيئة الوكلاء في الحجاز، أن يقوم بالاتصال فوراً بالمعتمد البريطاني في جدة ليطلع على أحداث تربة والخسائر التي لحقت بالقوات الحجازية والخطر الذي يهدد أراضيه إذا ما استمر ابن سعود في



الدبلوماسية البريطانية تجاه النزاع الحجازي النجدي في شبه الجزيرة العربية (١٩١٩ - ١٩٢١).

زحفه باتجاه الغرب، فقام ابن سراج فعلياً بالاتصال بالمعتمد البريطاني وأطلعته على التطورات الأخيرة فرد عليه قائلاً:

«أرادت انجلترا حل الخلافات بالطرق السلمية وعقد اتفاق يزيل أسباب النزاع ولكن الحسين رفض»<sup>(٤٢)</sup>.

فقام المعتمد البريطاني برفع الشكوى إلى حكومته ليستطلع رأيها في الأمر، حيث كانت تراقب الموضوع عن كثب، إلا أنها رغبة في الإيفاء ببعض وعودها للحسين مع حاجتها للبقاء على تأييدها له مما جعلها تتخذ موقفاً حيادياً بين الطرفين لاسيما أن ابن سعود يُعد حليفها الاستراتيجي في المنطقة<sup>(٤٣)</sup>.

وكانت حكومة لندن مؤيدة لأفكار مدرسة القاهرة ولاسيما لورنس الذي يساند الحسين بشكل كامل، فقد كان الأخير يحمل تقويماً صائباً بطبيعة معركة تربة وإمكانات ابن سعود القتالية، فقال يصف هذه المعركة: «إن معركة تربة محض صفقة من صفقات الحظ لاتعني شيئاً»<sup>(٤٤)</sup>.

في حين اقترحت مدرسة الهند بزعامة فيلبي أن تحل حكومته النزاع عن طريق تقسيم المناطق المتنازعة بينهما، وتعيد للحسين تربة، وتمنح ابن سعود خرمة<sup>(٤٥)</sup>. ويبدو واضحاً أن سياسة الحسين تجاه ابن سعود تقوم على أساس مكانته السياسية في منطقة شبه الجزيرة العربية كونه صاحب الزعامة فيها، وأن حكومة لندن اتبعت سياسة مرنة تجاه أطماع ابن سعود في الأراضي الحجازية، وأن هذه الجهات البريطانية سواء في لندن أم الهند تراجعت عن تأييدها له بسبب انتفاء الحاجة منه بعد ما قدمه من خدمات خلال الحرب العالمية الأولى وللدلالة على ذلك انخفاض حجم المعونات المادية المقدمة إليه من لدن الحكومة البريطانية إذ بلغت في مطلع عام ١٩١٩ نحو ٢٢٥ ألف جنيه استرليني، انخفضت بين نيسان/ أبريل - آب/ أغسطس عام ١٩١٩ إلى نحو ١٢٠ ألف جنيه استرليني.

## ٥ - مؤتمر الشرق الوسط الثاني أيلول ١٩١٩:

حاولت الحكومة البريطانية التخفيف من حدة التوتر بين الزعيمين الحسين وابن سعود، والحيلولة دون تطاول النجديين على الأراضي الحجازية في الجهات الغربية، فسارع كيرزون إلى الدعوة لعقد مؤتمر في مبنى الخارجية البريطانية دعي إليه المسؤولون البريطانيون المختصون بشؤون الشرق الأوسط، ووجهت دعوة إلى فيلبي للمشاركة فيه<sup>(٤٦)</sup>.

وكانت الأنباء الواردة تفيد أن القوات النجدية زحفت بالفعل نحو الجهات الغربية بحيث باتت تشكل خطراً حقيقياً على كيان المملكة الحجازية، فضلاً عن ورود أنباء عن فزع الرعايا البريطانيين من الهنود في مكة وجدة والبالغ عددهم نحو ١١ ألف شخص الذين أخذوا بالفرار باتجاه ميناء جدة خوفاً من القوات النجدية بانتظار وصول السفن البريطانية لتنقذهم من بطش اتباع ابن سعود<sup>(٤٧)</sup>.

وقد عُقد مؤتمر الشرق الأوسط الثاني في ١٥ أيلول/ سبتمبر عام ١٩١٩ وحضره العديد من العسكريين والمدنيين البريطانيين المهتمين بشؤون الشرق الأوسط ومن ضمنهم فيلبي ممثلاً لوجهة نظر مدرسة الهند، وقد أشار كيرزون في بداية حديثه مخاطباً فيلبي بقوله:

«هل في وسعك ياسيد فيلبي مساعدتنا بصورة من الصور، فقد برهنت على صحة رأيك بالنسبة إلى التطورات تمام البرهنة»<sup>(٤٨)</sup>.

فأجابه فيلبي بأن ابن سعود لن يواصل زحفه لكونه لا يستطيع أن يلحق الأذى أو الاساءة لعلاقاته ببريطانيا على حساب التوسع في منطقة الحجاز<sup>(٤٩)</sup>.

إلا أن كيرزون أوضح بأن الموقف لا يسمح بالتكهنات أو الاحتمالات بشأن توقف النجديين عن التقدم باتجاه الغرب أو عدمه، واقترح ارسال مبعوث إلى الرياض بعد انتهاء المؤتمر لابلغ ابن سعود بانزعاج الحكومة البريطانية من سوء علاقاته بالهاشميين ودعوتها إياه بالعودة إلى أراضيهِ ثانية<sup>(٥٠)</sup>.

واقترح فيلبي على كيرزون أن يذهب شخصياً (أي فيلبي) إلى ابن سعود لتبليغه بقرارات المؤتمر، فوافق كيرزون على هذا الاقتراح<sup>(٥١)</sup>.

أنهى المؤتمر جلساته باتخاذ عدة قرارات هي:

١ - ارسال فيلبي على متن طائرة خاصة إلى الرياض والطلب من ابن سعود الانسحاب إلى أراضيهِ.

٢ - قطع المعونة المالية المقدمة إلى ابن سعود وابلاغ المندوب السامي في بغداد أرتولد ويلسون Arnold Wilson بتنفيذ هذه الوصية<sup>(٥٢)</sup>.

٣ - تأييد وجهة نظر وزارة الحرب التي أكدت تفوق القدرات العسكرية لابن سعود على الهاشميين في الحجاز، وأن النجديين بوسعهم الاستمرار بالتوغل إلى الداخل، وأشارت وزارة الحرب إلى ضرورة العمل بأسرع وقت من أجل إيقاف الاندفاع النجدي باتجاه الحجاز<sup>(٥٣)</sup>.

٤ - أمرت وزارة الخارجية الجنرال اللنبي J. Allenbee المندوب السامي في القاهرة بارسال ست طائرات حربية واستخدامها عند الضرورة القصوى<sup>(٥٤)</sup>.

وحينما وصل فيلبي إلى القاهرة عقد اجتماعاً مع اللنبي الذي بلغه بانسحاب ابن سعود إلى الرياض، وإعلانه ضم تربة وخرمة إلى أراضيه، وقد تفاضت الحكومة البريطانية عن هذا الأمر بعد أن أيقنت من امتناع ابن سعود عن التقدم أكثر في الحجاز<sup>(٥٥)</sup>.

وكانت وزارة الخارجية البريطانية قد بعثت إلى معتمدها في جدة السير ريندر بولارد Render Bullard تأمره أن يتدخل لدى ابن سعود ويطلب إليه الانسحاب إلى أراضيه، وبعث بولارد إلى ابن سعود يبلغه رأي حكومته بالعودة إلى الرياض إلى حين اتمام المفاوضات بين الطرفين، وإذا لم ينصع إلى رغبة الحكومة فإنها ستعد كل معاهدة بينهما ملغية وتتخذ التدابير اللازمة لايقافه، وعلى العكس من ذلك ستبدي تقديرها له إذا ماقرر الانسحاب والابقاء على الصداقة مع بريطانيا<sup>(٥٦)</sup>.

وقد لبى ابن سعود دعوة الحكومة البريطانية وأمر اتباعه بالرحيل عن فكرة الاستيلاء على الأراضي الحجازية والعودة إلى الرياض، وأرسل رداً إيجابياً إلى بولارد بهذا الخصوص<sup>(٥٧)</sup>.

وفي ٥ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩١٩ أرسل اللنبي إلى الحسين يطمئنه بأن بريطانيا لن تتخذ موقفاً يضر بمصالحه، على أن يأخذ بنظر الاعتبار شروط المعاهدة المعقودة بين بريطانيا وابن سعود التي تتعهد بموجبها بحمايته والاعتراف باستقلاله، ورجاه أن يمتنع عن إثارة أية مواقف قد تؤدي إلى التوتر مجدد<sup>(٥٨)</sup>.

وجدد اللنبي في كانون الأول/ ديسمبر ١٩١٩ تعهدات الحسين بإجراء اتصالات بين سلطات القاهرة ونجله عبدالله في القاهرة أوجدة في مطلع عام ١٩٢٠ لتسوية الأمور بينه وبين ابن سعود، ومنحه مساعدة مالية قدرها ٦٢٥ ألف جنيه استرليني تصرف منها ١٩٥ ألف جنيه استرليني لشراء الأسلحة والمعدات العسكرية للدفاع عن أراضيه ضد أي خطر خارجي<sup>(٥٩)</sup>.

لقد كشفت أحداث تربة وماتلاها بين عامي ١٩١٨ - ١٩١٩ المساعي التي بذلتها الحكومة البريطانية للتوفيق بين ابن سعود والحسين، وأظهرت حكمة

الأخير ورجحان كفة القوات الهاشمية النظامية أمام القوات النجدية غير النظامية تسليحاً وتدريباً، مما أد إلى تغيير نسبي في وجهة النظر البريطانية ولاسيما الخارجية والمكتب العربي تجاه قدرات الهاشميين<sup>(٦٠)</sup>.

## ٦ - زيارة فيصل بن عبدالعزيز إلى لندن ١٩٢٠:

وجهت الحكومة البريطانية إبان أحداث خرمه وتربة الدعوة إلى عبدالعزيز آل سعود لارسال وفد نجدي من أجل التباحث مع المسؤولين البريطانيين لحل المشكلات القائمة بينه وبين الحسين بن علي<sup>(٦١)</sup>. فكلف عبدالعزيز نجله فيصل للقيام بهذه المهمة وارسل بصحبته وفداً ضم مستشاره للشؤون الخارجية أحمد بن ثنيان في مطلع أيلول/ سبتمبر ١٩١٩، وكان عمر فيصل لايتجاوز ١٣ عاماً<sup>(٦٢)</sup>، ولحق فيلبي بالوفد في لندن وحاول أن يكون وسيطاً مقبولاً بين حكومته والوفد النجدي<sup>(٦٣)</sup>. وتتمثل أهداف هذه الزيارة بالآتي:

- ١ - حاول ابن سعود استغلال الفرصة لتحسين علاقاته ببريطانيا إبان انتصارها في الحرب العالمية الأولى<sup>(٦٤)</sup>.
  - ٢ - سعى ابن سعود من خلال هذه الزيارة إلى تغيير النظرة البريطانية تجاهه، بعد أن حقق بعض الانجازات على صعيد الجبهة في شبه الجزيرة العربية، فحاول التقرب من لندن على حساب خصمه الحسين<sup>(٦٥)</sup>.
  - ٣ - استئناف المباحثات حول مستقبل الحدود السياسية بين الحجاز ونجد، وإمكانية إيجاد حل للمشكلات العالقة بين الطرفين بواسطة بريطانيا<sup>(٦٦)</sup>.
  - ٤ - محاولة ابن سعود تهيئة نجله فيصل لتولي الشؤون الخارجية لامارة نجد عن طريق اكتساب الخبرة في العمل الدبلوماسي والحقل السياسي، حيث تولى بعد ذلك منصب وزير الخارجية عام ١٩٣٠.
  - ٥ - أما بريطانيا فسعت إلى اطلاع الوفد النجدي على معالم النهضة الغربية والتقنية العسكرية لبريطانيا والتطور العمراني والاجتماعي في أوروبا، وادخال الهيبة في نفوس الوفد النجدي.
- وقام فيصل ومرافقوه بزيارات عدة شاهدوا أثار الخراب والدمار الذي الحقته الحرب العالمية الأولى بالدول الأوروبية ولاسيما بريطانيا وفرنسا ووقفوا على معالم الحضارة الغربية من مصانع عسكرية متطورة، وقام فيصل بجولات شملت إيرلندا وويلز ودولاً أخرى أوروبية، ومكث زهاء ستة أشهر تعرف خلالها على الكثير من

الشخصيات في السلكين العسكري والسياسي، واكتسب خبرات في التعامل الدبلوماسي والشؤون السياسية<sup>(٦٧)</sup>.

وبالرغم من أن الزيارة لم تحقق نتائج كبيرة، إلا أن فيصل تباحث مع المسؤولين البريطانيين في المشكلات القائمة بين والده الحسين ولاسيما على خرمة وتربة، وموضوع قطع المعونة المالية البريطانية عن والده، وفي هذه الأثناء تأكدت حكومة لندن أن المنحة لم تقطع عن ابن سعود طوال الفترة المنصرمة برغم إبلاغها سلطات بغداد بقطع المنحة عنه<sup>(٦٨)</sup>. فقررت الاستمرار بتقديمها إليه كما في السابق.

## ٧ - اجتماع العقيرات (آب ١٩٢٠):

بعد قيام ثورة العشرين في العراق في حزيران/ يونيو ١٩٢٠ قررت الحكومة البريطانية استدعاء ممثلها في طهران برسي كوكس Percy Cox إلى لندن وأُسندت إليه وظيفة المندوب السامي في العراق بدلاً من أرنولد ويلسون، الذي كانت سياسته المتطرفة من عوامل قيام تلك الثورة<sup>(٦٩)</sup>. وغادر كوكس لندن في ١٨ تموز/ يوليو ١٩٢٠ على ظهر الباخرة دلهي متوجهاً إلى بومباي فزار نائب الملك في الهند ثم توجه على متن الباخرة لورنس في طريقه إلى البصرة، واتيحت له الفرصة بالمرور في ميناء العقير النجدي على الساحل الشرقي لشبه الجزيرة العربية فأسرع ابن سعود لاستقباله والاجتماع معه في آب ١٩٢٠<sup>(٧٠)</sup>.

وضم الوفد إلى جانب كوكس مرافقه فيليبي والوكيل السياسي البريطاني في البحرين هارولد ديكسون H.R.P. Dickson، في حين ضم الوفد النجدي فضلاً عن ابن سعود الدكتور عبدالله سعيد الدملوجي مدير الشؤون الخارجية في نجد<sup>(٧١)</sup>.

وقد نقل كوكس امتعاض حكومته من تصرفات ابن سعود لعدم التزامه بالتعهدات التي قطعها بعدم الاعتداء على الحسين واتباعه في الحجاز، إلا أن ابن سعود دافع عن وجهة نظره بأن الحسين يسعى لأن يكون حاكماً باسم العرب ومنفذاً في شبه الجزيرة العربية ويحظى بحماية سلطات القاهرة، وطالب بريطانيا أن تضغط على الحسين ليسمح للرعايا النجديين بزيارة الأماكن المقدسة وأداء مناسك الحج، وأجاب كوكس بأن حكومته ترى بابن سعود صديقاً وحليفاً لبريطانيا في المنطقة<sup>(٧٢)</sup>.

وعرض كوكس رغبة حكومته بأن يكون عرش العراق لأحد أفراد الأسرة الهاشمية وأنها تحبذ فيصل كأمر مرشح بعد أن فقد عرشه في سوريا، إلا أنه

استدرك بأن حكومته لم تتخذ قراراً قطعياً بهذا الخصوص، ولا يزال موضع المناقشة في الدوائر البريطانية<sup>(٧٣)</sup>.

وقد تأكد لابن سعود أن إمارته محاطة بالخصوم من الجهات الشمالية (العراق)، والشمالية الشرقية (الكويت)، والغربية (الحجاز). فقرر أن يأخذ المبادرة بمهاجمة هذه الأقاليم وحل المشكلات الإقليمية مع هذه القوى وينتقل إلى مرحلة جديدة على أساس توسيع نفوذه، وبسطه على المناطق المجاورة، وتحقيق طموحاته التوسعية<sup>(٧٤)</sup>.

## ٨ - بريطانيا والنزاع الحجازي - النجدي عام ١٩٢٠:

استمرت الحكومة البريطانية طوال عام ١٩٢٠ في السعي لتعزيز علاقاتها في شبه الجزيرة العربية، ومحاولة تضيق فجوة الخلافات الحجازية - النجدية، وعملت على تصعيد الاتصالات الدبلوماسية فبعث ويلسون في ١٢ شباط/ فبراير ١٩٢٠ برقية إلى سكرتير الدولة البريطاني صموئيل مونتاجو E.S. Montagu وأوضح فيها أن ابن سعود لم يعد بحاجة إلى معونات مالية لكي تقدمها له بريطانيا، واقترح على حكومة الهند ابلاغه تحريراً أن الفقرة الثانية من معاهدة داريف - القطيف، عام ١٩١٥ تنطبق بنفس القدر على أي اعتداء قد يشنه الحسين ضد الأراضي النجدية<sup>(٧٦)</sup>.

ثم بعث ويلسون برقية إلى مونتاجو ذكر فيها طبيعة التعليمات التي أعطيت لديكسون الوكيل البريطاني في البحرين قبل الاجتماع المقترح عقده بينه وبين ابن سعود وتضمنت هذه التعليمات الآتي:

١ - بحث تخفيض المعونة المالية المقدمة من بريطانيا إلى ابن سعود، بعد أن خفضت معونة الحسين بدرجة كبيرة.

٢ - استطلاع رأي ابن سعود في إمكان عقد اجتماع بينه وبين الحسين في جدة بوساطة الحكومة البريطانية<sup>(٧٧)</sup>.

فوصل ديكنسون إلى الاحساء في شباط/ فبراير ١٩٢٠ والتقى سراً بابن سعود في ١٥ منه، وعبر الأخير عن موقفه من النزاع مع الحسين وعلاقاته ببريطانيا بتأكيد على حاجاته للمعونات المالية، ونقل استياء اتباعه بالدعم البريطاني للحكم الهاشمي<sup>(٧٨)</sup>، وأوضح إليه ورود أنباء من مكة عن الترتيبات الخاصة بعقد اجتماع بينه وبين الحسين، وأعرب عن اعتقاده بأن هذا الاجتماع لن يكتب له

النجاح، وأبلغ ديكسون عن وصول معلومات تشير إلى نية الحسين الاستفادة من حركة الجهاد الإسلامي في سوريا ليرتفع بمنزلته الدينية - السياسية في العالم الإسلامي، وأن الحسين قد بعث رسلاً إلى سوريا لإعلان الجهاد ضد الفرنسيين ربما تحظى بقبول الشعوب الإسلامية الأخرى<sup>(٧٩)</sup>. وطلب بأن تفتح أبواب مكة المكرمة والمدينة المنورة أمام الحجاج النجديين، وتضمن بريطانيا سلامتهم في أثناء أدائهم لمناسك الحج<sup>(٨٠)</sup>.

واستمرت الاتصالات البريطانية - النجدية، فالتقى ديكسون في نهاية تموز/ يوليو ١٩٢٠ في البحرين مع عبدالعزيز القصيبي وكيل حاكم نجد في البحرين وعدد من الأعيان النجديين، وأشار القصيبي إلى امتناع ابن سعود عن إرسال الحجاج إلى الحجاز في ذلك العام لظروف معينة هي:

- ١ - أن ابن سعود لا يمكن أن يوافق على تحديد عدد رجاله المسلحين المرافقين للحجاج في طريقهم إلى الحجاز.
- ٢ - أن ابن سعود برغم الحاج بريطانيا عليه لتقليل عدد الحجاج النجديين لا يستطيع أن يلبي رغباتها على حساب حرية وسيادة بلاده<sup>(٨١)</sup>.
- ٣ - من الاستحالة على حاكم نجد أن يقلل عدد الحاج الراغبين بالذهاب إلى الحجاز. ونقل ديكسون في تقرير آخر كتبه إلى حكومته في ١٢ آب/ أغسطس ١٩٢٠ عن الاعانة المالية، وأن ديون ابن سعود ازدادت ووصلت إلى ٦٠٠ ألف روبية من كبار تجار نجد، مع ١٠٠ ألف روبية من القصيبي، وأنه يطالب بزيادة معونته المالية من بريطانيا بحجة الحفاظ على السلام في المنطقة والسيطرة على اتباعه ومنعهم من مهاجمة أراضي الحجاز، أو تهديد الكويت عن طريق دفع رواتب ثابتة لهم، واقترح ديكسون أن تستجيب حكومته لطلبات ابن سعود وتزيد مرتبه إلى ٦ آلاف جنيه استرليني شهرياً.
- أما على صعيد الدبلوماسية البريطانية - الحجازية، فقد بعث اللنبي خطاباً إلى الحسين في ٨ كانون الثاني/ يناير ١٩٢٠ نقل فيه سعي حكومته للحصول على موافقة الحسين النهائية للاجتماع مع ابن سعود شخصياً من أجل احلال السلام بينهما بأقرب فرصة<sup>(٨٢)</sup>.

ثم أرسل كيرزون في ٢ تموز/ يوليو ١٩٢٠ برقية سرية ومستعجلة إلى اللنبي في القاهرة أخبره فيها أن الحسين أبلغه الموافقة على لقاء ثان مع اللنبي في مكة أو مكان قريب، وأمر كيرزون اللنبي بضرورة عقد هذا اللقاء لتسوية الخلافات

بين الحسين وابن سعود، وأن حكومته أجرت الترتيبات للقافلة النجدية من الحجاج إلى الحجاز، وأبدى تفاؤله بإحلال السلام بين الحسين وابن سعود بعد اجتماع النبي - الحسين، وأن جوهر هذه البرقية نقل إلى ابن سعود الذي أبدى موافقته على الحضور إلى مكة للقاء الحسين<sup>(٨٣)</sup>.

وفي ١٠ تموز/ يوليو ١٩٢٠ بعث اللورد هاردنك إلى النبي برقية أكد فيها أن بريطانيا تدرك موقف الحسين، وأن مجلس الوزراء البريطاني يدرس مسألة زيادة الإعانة المخصصة له، ونقل إليه تحديد ابن سعود يوم ١٨ منه لرحلة الحجاج من نجد إلى الأماكن المقدسة في الحجاز، وأنها غير مستعدة للمجازفة بحدوث نزاع مسلح بين الجانبين إذا ما حصل احتكاك بينهما، واقترح عرض القضية على الحسين مبكراً لأنها أية صعوبات في سبيل تحقيق هذه الزيارة<sup>(٨٤)</sup>.

وبعث هاردنك برقية أخرى إلى النبي أكد وصول برقية الأخير إليه وتضمنت تعهد الحسين بعدم وضع العراقيل في طريق الحجاج النجديين بشرط أن يأتوا غير مسلحين، وأن يكونوا في عهدة شخص مسؤول من لدن حاكم نجد، وأشار هاردنك إلى أنه طلب من ابن سعود تحديد عدد رجاله المسلحين والمرافقين للحجاج النجديين، وأن الحسين أظهر نواياه في إحلال السلام مع ابن سعود، وطلب هاردنك من النبي أن يبعث رسالة إلى الحسين لتحمل هذه المضامين<sup>(٨٥)</sup>.

وبعث الحسين في ٢٩ آب/ أغسطس ١٩٢٠ رسالة إلى المعتمد البريطاني في جدة يبدي فيها المودة وحسن العلاقات مع الحكومة البريطانية، واستمرت العلاقات متوترة طيلة الفترة بين (١٩١٨ - ١٩٢١)، رغم المساعي البريطانية.

## الخاتمة:

يظهر لنا أنه بالرغم من المساعي التي بذلتها بريطانيا عبر قنواتها المتعددة في المجالات الدبلوماسية لتتقية الأجواء بين حليفها الحسين بن علي، وعبد العزيز آل سعود طوال الفترة بين (١٩١٨ - ١٩٢١)، إلا أن هذه الجهود منيت بالخيبة لتباعد وجهات نظر الخصمين، ومواقف ابن سعود تجاه الحسين، وطموحاته التي تنامت بعد أحداث تربة وخرمة، مما أدى إلى تراجع بريطانيا في السنوات اللاحقة عن دور الوسيط بين الطرفين واتاحت الفرصة أمام ابن سعود لتحقيق أحلامه على حساب القوى المتنافسة له في المنطقة ولاسيما الحكم الهاشمي في مملكة الحجاز في المعارك التي حدثت بين (١٩٢٣ - ١٩٢٥).



## الهوامش والملاحظات:

- ١ - فاروق عُثمان أباطة. «دراسة تاريخية لقضايا الحدود السياسية للدولة السعودية بين الحربين العالميتين ١٩١٩ - ١٩٢٩». ندوة العلاقات المصرية - السعودية في النصف الأول من القرن العشرين، مج ٢، ط ١، الزقازيق، جامعة الزقازيق، ١٩٨٩، ص ٢٧٨.
- 2 - Roger Dean Adelosh, The Formation of British Policy Towards the Middle East, 1914 - 1918 Unpublished Ph.D Thesis, Washington University, ( saint Louis, Missouri, 1972 ) , pp. 280- 284.
- 3 - The Cambridge History of British Empire, The Empire Commonwealth, (ed) E.A. Behindins, vol.11, (Camebridge, University) 968), p.640.
- ٤ - محمود علي الداود. «الخليج العربي والعمل العربي المشترك». ط ١، جامعة البصرة، ١٩٨٠. ص ٦٨.
- 5 - Alvin. J. cottred and others. The Guylf states, Ageneral Survey (London 1 Baltinor 1980), p. 86.
- ٦ - محمد غانم الرميحي. «البترول والتغير الاجتماعي في الخليج العربي». القاهرة، ص ١٩.
- ٧ - عبدالعزيز الدوري. «التكوين التاريخي للأمة العربية - دراسة في الهوية والوعي». ط ٣، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٦، ص ٢٧٦.
- ٨ - حسين فوزي النجار. «السياسة والاستراتيجية في الشرق الأوسط». ج ١، ط ١، القاهرة، مكتبة النهضة، ١٩٥٣، ص ص ٤٢٧ - ٤٢٨.
- \* خرمة: واحة تقع في وادي تربة على مسافة لاتزيد عن ٨٠ ميلاً عن قرية تربة باتجاه الشمال الشرقي، وهي واحة كبيرة مسورة تتألف من ٣٠٠ منزل، فيها مزارع النخيل وتبعد عن مكة نحو ١١٠ ميلاً باتجاه الشرق: جي.ج. لوريمر: دليل الخليج، القسم الجغرافي، ج ٢، ترجمة مكتب أمير دولة قطر، (الدوحة، د.ت)، ص ٢٠٥٩.
- ٩ - سليمان موسى. «الحركة العربية - مسيرة المرحلة العربية للنهضة العربية الحديثة ١٩٠٨ - ١٩٢٤». ط ٢، بيروت ١٩٧٧، ص ٦١٥.
- ١٠ - محمد المانع. «توحيد المملكة العربية السعودية». ترجمة عبدالله صالح العيثمي، ط ١، الرياض ١٩٨٢، ص ٨٢.
- ١١ - أمين سعيد. «تاريخ الدولة السعودية». ج ٢، الرياض، د.ت، ص ص ٨٣ - ٨٤.
- ١٢ - المانع. المصدر السابق، ص ٨٢.
- 13 - Christin Moss Melns, Evolution of political Idinity in Saudi Arabi, Delineation of Nation - state 1901 - 1932, Un published ph. D Thesis,, (Oxford. University of Oxford, 1979),, p. 202.
- 14 - Briton Cooper Busch, Britian India and the Arabs;1914-1921, Los Angeles, 1971), p.258.
- ١٥ - عمر أبو النصر. «سيد الجزيرة العربية ابن سعود». بيروت ١٩٣٥، ص ١٢٢.
- ١٦ - موسى. مصدر سابق، ص ص ٦٠٩ - ٦١٠.
- ١٧ - كنت ويلمز: «ابن سعود سيد نجد وملك الحجاز». ترجمة كامل صموئيل مسيحه. بيروت ١٩٣٤، ص ص ٩٠ - ٩١.
- رأت وزارة المستعمرات أن الحسين بن علي يُعد رجل اللحظة أو الموقف The Man of Moment فقد أدى دوراً رئيسياً في الحرب العالمية الأولى، أما وزارة الهند رأت أن عبدالعزيز آل سعود يُعد سيد المستقبل The Master of Future في شبه الجزيرة العربية يُنظر:

M. Iayyan Al - Azaaairi, Saudi Arabia: A Diplomatic Mistory 1924- 1964, Unpublished ph.D Thesis, (University of Uath, 1971), p.132.

١٨- محمود كامل. «الدولة العربية الكبرى». القاهرة، د.ت. ص ص ٤٤٧ - ٤٤٨.

١٩- وليمز. المصدر السابق، ص ص ٨٩ - ٩٠.

٢٠- موسى. المصدر السابق، ص ٦١١.

21 - (B.P.A)/ I.B.M , vol. I, part 3, O.308 DI, Arabia note from political Department in India office 7th January 1919.

كتب لورنس تقريراً إلى حكومته في لندن عن الوضع في البلاد العربية في ٤ تشرين الثاني/ نوفمبر ١٩١٨ قال فيه:

«أما ابن سعود فاذا إنساق.. وهاجم الأماكن المقدسة فيستكمل المسلمون بأمره... أما إذا تمكن من السيطرة.. فسيبقى أميراً لنجد بعد أن يكون الفشل في عملياته العسكرية قد أضره بأن يعترف بشريف مكة كزعيم له». انظر:

«مختارات من رسائل لورنس». جمع واعداد عبدالمنعم الناصر. ط١، بغداد، دار الحرية ١٩٨٨، ص ص ٨٧ - ٨٨

22 - B.P.A 1+ D.M. Vol. 1, part 3 , B. 308, D.2.

23 - Ibid, D 3

24 - Ibid, D 4.

\*\* لجنة الشرق الأوسط. هي إحدى اللجان المهمة بالسياسة البريطانية في الشرق الأوسط المنبثقة عن وزارة الخارجية والهند والحرب بهدف تنسيق الآراء والمواقف والنشاطات بين هذه الوزارات المعنية بشؤون الشرق الأوسط. انظر:

جمال محمود حجر. «القوى الكبرى والشرق الأوسط في القرنين التاسع عشر والعشرين». الاسكندرية، دار المعرفة الجامعية. ١٩٨٩، ص ١٩٦٢.

٢٥- وليمز. المصدر السابق، ص ٩٢.

26 - Gilbert. F. Clayton, an Arabian Diary, Los Angels, (1969), p.27.

٢٧- وليمز. المصدر السابق، ص ٩٣.

٢٨- السعيد رزق حجاج. «العالم الإسلامي والحرب العالمية الأولى ١٩٠٤ - ١٩١٨». ط١، القاهرة: مكتبة مدبولي ١٩٨٩، ص ص ٧٥ - ٧٦.

٢٩- سنت جون فيلبي. «أيام في العراق». ترجمة جعفر خياط، بيروت، ١٩٥٠، ص ٢٢.

٣٠- المصدر السابق، ص ٢٣.

31 - M. St. J. Philby, Saudi Arabia, (Brint, 1968), p.276.

٣٢- أحمد عسه. «معجزة فوق المال». ط١، بيروت، ١٩٦٥، ص ٧٤.

33 - Phiby, Op. Cit., p.277.

٣٤- أمين الريحاني. «تاريخ نجد وملحقاته». ط٥، الرياض، ١٩٨١، ص ٢٤٥.

٣٥- مجلة الشرق الأدنى القاهرية، ع. ٨٤، ص ٢. تشرين الأول ١٩٢٧.

\*\*\* تربة: تقع في جنوب شرقي جبل حضن وتبعد نحو ١٥٠ ميلاً إلى الشرق من مكة. وفيها مزارع النخيل الوفيرة.

لوريمر. المصدر السابق، ج٦، ص ٢٠٦١.

٣٦- عبدالله. المصدر السابق، ص ٧٥.

٣٧- عبدالله بن الحسين. «الأمالي السياسية - الآثار الكاملة للملك عبدالله». بيروت، د.ت. ص ١٤٩.

- ٣٨- عبدالله بن الحسين. المصدر السابق، ص ١٥٢.
- 39 - Noyman Wol pole and others, Area Hndlbok for Saudi Arabia, (Washington, 1971), p. 37
- 40 - B. Syed Ali El-Edroos, The Hashemite, 1908-1979 Ah Appreciation and Analysis of operatins, (Anman, 1980) p.198.
- 41 - Vickery, "arabia Hejaz". JRCAS, vol.x part 1, 1923, p.53.
- ٤٢- سعيد. مصدر سابق، ج ٢، ص ٩٢.
- ٤٣- جلال يحيى. «العالم العربي الحديث». القاهرة، ١٩٦٦، ص ٤٠.
- ٤٤- حافظ وهبة. «جزيرة العرب في القرن العشرين». ط٥، القاهرة: دار المعارف، ١٩٦٧، ص ٢١١.
- 45 - M.st B. Philby "Asurvey of Wahhabi Arabia 1929", TRCAS, vol.XVI, 1929, p. 101.
- 46 - Al. St. J.B. Philby "The Triumph of the Wahhabis", TRCAS, Vol, X,11. Part IV, 1926, p. 306.
- 47 - Ibid., p. 306.
- ٤٨- خيرى حماد. «أعمدة الاستعمار البريطاني في الوطن العربي». (الحلقة الأولى)، عبدالله فيليبي، ط١، القاهرة، ١٩٦٦، ص ٧٩.
- 49 - Philby, The Trinmph, p.307.
- 50 - Ibid., p. 307.
- ٥١- سنت جو فيليبي. «تاريخ نجد ودعوة الشيخ محمد عبدالوهاب السلفية». تعريب عمر الديراوي، بيروت، د. ت. ١، ص ٢٢٦.
- 52 - Philby, The Trinmph, p. 308.
- ٥٣- أمسين سعيد. «الثورة العربية الكبرى - تاريخ مفصل جامع للقضية العربية في ربع قرن». مج١، القاهرة، د. ت. ص ١٤٠.
- ٥٤- أمين سعيد. «الوطن العربي». القاهرة، د. ت. ص ٣٤٧.
- ٥٥- وهبة. مصدر سابق، ص ٢١٢.
- 56 - Bush, op.cit., p.246.
- 58 - suliman Bashear, The Arab East in Communist The early and political practice 1918-1928 vn published ph. 13. Thesis, (versity of London, 1971) p. 282.
- ٥٩- أبو النصر. مصدر سابق، ص ١٢٦.
- ٦٠- حماد. مصدر سابق، ص ٨٢.
- ٦١- المصدر السابق، ص ٨٢.
- ٦٢- ويلمز. مصدر سابق، ص ١٠٠.
- ٦٣- إبراهيم جمعة. «الاطلس التاريخي للدولة السعودية». ج١، الرياض، ١٩٧٩، ص ٢٠٠.
- ٦٤- صلاح الدين المختار. «تاريخ المملكة العربية السعودية في ماضيها وحاضرها». ج٢، بيروت، د. ت. ص ٢١٧ - ٢١٨.
- ٦٥- حماد. مصدر سابق، ص ٨٢.
- ٦٦- ويلمز. مصدر سابق، ص ١٠٠.
- ٦٧- جمعة. مصدر سابق، ص ٢٠٠.
- 68 - Philby, Saudi Arabia, P.289.
- ٦٩- زكي صالح.. «مقدمة في دراسة العراق المعاصر». مطبعة الرابطة، بغداد، ١٩٥٣، ص ٢٥٣.

٧٠- الشيخ خزعل. مصدر سابق، ص ٢٤٩ - ٢٥٠.

٧١- حماد. مصدر سابق، ص ٨٥

72- Al-Jazairi, Op.Cit, pp. 130-133.

٧٢- فيليبي. «تاريخ نجد»، ص ٢٢٦ - ٢٢٧.

74 - Philby, Saudi Arabia, P. 280.

75 - Telegram from Col. Sir Wilson (Baghdad, to Mr. Montague February 12, 1920, in Documents on British Foreign Policy 1919-1939 (ed.) by, R. Butler and J.P.T. Bury, first Series, Vol XIII, London, 1963, p. 217.

76 - Tel. From Col. Sir.A. Wilson (Baghdad) to Mr. Montague, No. 207. February, 1920, In D.B.F.P. Vol XIII, pp. 215-216.

77 - Ibid, pp. 215-216.

78 - Ibid., pp. 216-217.

79 - (B.P.A) i.d. M, VOL, I, Part 3, B349, E8.

80 - Ibid, E 8-9.

81 - Ibid., E 9-10.

82 - Ibid., B 349, E 8.

83 - Tel.from Earl Curzon to field Marshal Viscount Allenby Cairo, No. 61, July, 2, 1920, In, D.B.F.P. Vol. XIII, pp. 305-306.

84 - Tel.from Earl Curzon to Field Marshal Viscount Allenby (Cairo) No. 278, July 10, 1920 in, Ibid, p. 310.

85 - Tel from Earl Curzon to Field Marshal Viscount Allenby Cairo, No 281, July 13, 1920, in Ibid., pp. 310-312.